

أضواء البيان

@ 352 @ .

والفرق بين التقليد والاتباع أمر معروف عند أهل العلم ، لا يكاد ينزع في صحة معناه أحد من أهل العلم . .

وقد قدمنا كلام ابن خويز منداد الذي نقله عنه ابن عبد البر في جامعه . .
وهو قوله : التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائله عليه ، وذلك ممنوع منه في الشريعة ، والاتباع ما ثبت عليه حجة . .
وقال في موضع آخر من كتابه : .

كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك قوله لدليل يوجب ذلك فأنت مقلده ، والتقليد في دين الله غير صحيح . .

وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله فأنت متبعه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع

وقال ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين : .

وقد فرق الإمام أحمد رحمه الله بين التقليد والاتباع . .

فقال أبو داود : .

سمعتة يقول : الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ، ثم هو من بعد في التابعين مخير . انتهى محل الغرض منه . .

قال مقبده عفا الله عنه ، وغفر له : أما كون العمل بالوحي اتباعاً لا تقليداً فهو أمر قطعي . .

والآيات الدالة على تسميته اتباعاً كثيرة جداً : .

كقوله تعالى : { اتَّبِعُوا مَا نَزَّلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ } . .

وقوله تعالى : { وَاتَّبِعُوا أَوْسَانَ مَا نَزَّلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } . .

وقوله تعالى : { قُلْ إِنْ زَمَّ مَا اتَّبِعْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةً لِيُخَوِّدَ لَكُمْ أَعْيُنَكُمْ وَمِنْ رَبِّكُمْ هَذَا

بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِيُخَوِّدَ لَكُمْ أَعْيُنَكُمْ وَمِنْ رَبِّكُمْ هَذَا } . .

وقوله تعالى : { قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَ لَهُ مِنْ تِلْكَ قَاءَ نَفْسِي إِنْ

أَتَّبِعْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنْ زَمَّ أَنْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ

يَوْمٍ عَظِيمٍ } . .

وقوله تعالى : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } .